

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجولات
الجوال:
أشترك

الفلاح في طريق الصلاح 7-

هـو صـلاح الـدين يوسـف بن نجم الـدين أيوب بن شـادي ؛ أبوه أيوب تنسب إليه الدولـة الأيوبية وعمه أسد الدين شـيركوه وقد بدأت علاقة هذه الأسـرة مع عماد الدين زنكي والد نور الدين محمود الشهير رحمهم الله جميعاً وذلك أن شادي كان صـديقاً لرجـل اسـمه بهروز وكانا يسـكنان مدينـة آذربيجانيـة اسـمها " دوين " ثم هاجر منها بهروز إلى الشام وخدم السـلاجقة وولوه بغداد فولي هذا صديق عمره شادي مدينـة تكريت ، وقـدر لعماد الـدين زنكي أن يختلف مع بهروز ويهزم عماد الـدين زنكي والـذي كـان يحكـم الموصـل وفي أثنـاء رجـوعه بائسـاً متألمـاً ولم يسـتقبله إلا نجم الـدين أيوب والذي تولى بعد وفاة والده شادي وأكرم عماد الدين واسـتضافه وأخرجه من تكريتإلى الموصل وساعـده لعبور دجلـة ، هذا الأمر جعل بهروز يغضب على ابن صـديقه القديم ويخرجه من تكريت عام 532هـ وفي نفس الليلة التي امتلأ فيها قلب أيوب بالألم وهو مطرود ولد صـلاح الدين يوسف والذي كـان أملاً حوّل الله به الأة من الـذل إلى العز ومن المهانـة إلى النصـر ، ومن هنا تسـتمر العلاقـة بين أسـرة آل أيوب وآل زنكي ، وكلمـا ضـعفت العلاقـة جـاء من يجـددها من الأبنـاء حـتى إن صـلاح الـدين حـدثت منه جفوة من نور الـدين زنكي عندما أرسـلـه إلى مصـر حيث كاد ان يواجه صـلاح الدين استاذه نور الدين فنهره والده أيوب وقال كلاماً عظيما في حق نور الدين وجهاده وفضلـه على آل أيوب ، وهذا ياسادتي القراء يدل على أن هؤلاء كانوا بشراً لكنهم كانوا يغالبون أخطاءهم البشرية وضعفهم " الطيني " بالسمو الملائكي الذي ربوا أنفسهم عليه !! لقد كان صلاح الـدين أنموذجاً في أبواب الخير تماماً كأستاذه والـذي ذكرنا لكم سيرته ، فلقـد كـان ذا صـلاة وذكر وتعلـق بـالقرآن وكـان مواظبـاً للصـلاة في جمـاعة المسـلمين وربما مرض فاشـتاق لسـماع القرآن من غيره فـدعا إمام ليصلي به ويقرأ عليه القرآن كما حدث معه في مرض وفاته .

ولقـد قيـل إنه لبث دهراً طويلاً لم تفته الصلاة في الجمـاعة قط ، وكان رقيق القلب ؛ سـريع الدمعـة معظماً لشـعائر الدين ، وكان من أعجب الناس في جمعه للشـدة في الجهاد وعلى الكفار والظالمين مع رقـة فلربما بكى من آيـة أو من حديث يُقرأ عليه ولقد بكى رحمه الله لما رأى نصرانية أخذ ولدها في القدس فاسـتنجدت بقيادة الصـليبيين فأرسـلوها إليه لأنهم يعلمون أدبه ورقته رحمه الله فلمـا رأى بكاءهـا بكى وحزن وأحضـــر ولـدها وزودهـا لتخرج مـع بني قومهـا من القدس ! ومع هذه العبادة والرقـة فقد كان يطلب العلم وخاصة الحديث بل كان ممن يحدث به رحمه الله ن بل كان يقرأ الحديث ويقرأ عليه وهو في الجهاد وبين الصـفوف اعتزازاً بدينه وتمسكاً بسـنة رسوله واسـتذكاراً لهذا النبي العظيم في وقت المحنـة ولعله يتأول قوله تعالى (والـذين آمنوا أشدّ حباً لله) وقوله تعالى (يا أيها الـذين آمنوا إذا لقيتم فئةٌ فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) فلذلك كـان يفتخر بـذكر الرسول صـلى الله عليه وسـلم بين الصـفين كمـا كانت العرب الأولى تفتخر بذكر أحبتها عند القتال يقول عنترة :

لقد ذكرتك والرمالُ نواهلٌ ... منّي وبيضُ الهند تقطرُ من دمي

هـكذا كـان حبهـم لرسـول اللـه وذكرهم له عليه السـلام وكـان متواضـعاً للنـاس وخاصـة للعلماء ، ومع هـذا كله فقد كان زاهداً لايهتم بالمال بل كان يعطي عطاء من لا يخشـى الفقر أسوةً بنبينا صـلى الله عليه وسلم حتى مات ولم يترك عقاراً ولا داراً و لا مزرعة ولا بستاناً ولا شيئاً من الأملاك كما قال ابن الأثير في الكامل : وياليت شعري أين هذا من عظماء اليوم وأملاكهم ؟!

وكـان رحمه الله متقللاً في ملبسه ومأكله ولا يلبس إلا القطن والكتان والصـوف !! كمـا ذكر ابـن كـثير وكـان كـل همه بث المـال على الضـعفاء ونشـر العلمـاء للتعليم ورفع رايـة الجهـاد ، حـتى قـال عنه ابن الأثير : (كـان رحمه الله كريمـاً حليمـاً ، حسن الأخلاق ، متواضـعاً صـبوراً على مايكره ، كثير التغافل عن

ذنوب أصحابه .. ومن تواضعه أنه طلب مرة الماء من خادمه والناس حوله في مجلسه ثم كرر الطلب عدة مرات والخدم عنه مشغولون حتى قال : ياهؤلاء الماء رحمكم الله فوالله إن العطش يكاد يقتلني ،ولقد كان يتكلم مرة في مجلسه فرمى أحد حجابه حذاء أو شيئاً فسقط بجانبه و هو يتشاغل بالكلام مع جليسه في الجانب الآخر حتى لا يحرج هذا الخادم !! مع أنه كان مهيباً شجاعاً حازماً عالي الهامة رحمه الله ؛ بمثل هذه الأخلاق سادتي القراء وبمثل هذا الأدب النبوي سار هؤلاء فلم تكن حركاتهم ولم يكن خروجهم للجماهير لكسب الأصوات والفوز بالإنتخابات وحولهم الحرس والشرط اشبه بالممثلين كما يحدث في أيامنا هذه ؟ كانوا أناساً من البشر ولكنهم أطلقوا الروح لتسبح مع الملائكة ومع الملآ الأعلى في السماء فانتصروا على شهواتهم وضعفهم ! .

ولقد بدأ صلاح الدين من حيث انتهى إليه استاذه فبدأ بالعقيدة أولاً عقيدة التطبيق والعمل لا عقيدة الدروس النظرية الباردة !! ولم يكتف بمحاربة شرك القبور بل تعداه إلى محاربة شرك القصور أي الحكم بغير ما أنزل الله ، واستطاع أن يقضي على الحكام الخونة وعلى رأسهم حكام العبيدين وقضى على آخرهم (العاضد) الذي ذمه الكاتب بقوله :

توفي العاضد الدعيُّ فما .. .. يفتح ذو بدعة بمصر فما

وانطفأت جمرة الغواة وقد ...... باح من الشرك كل ما اضطرما

وبات داعي التوحيد منتصراً .... ومن دعاة الإشراك منتقما

واعتلت الدولة التي اضطهدت .... وانتصر الدين بعدما اهتضما

ولقد كانت وسيلة الملك الناصر صلاح الدين لمحاربة البدع هي المدارس العلمية والتي تخرج منها طلاب العلم ينشرون السنة ويحاربون البدعة وع ذلك فقد كانواهم كتائب القتال تحت لواء صلاح الدين او تحت قادته مثل بهاء الدين قراقوش (والذي ظلم وافترى عليه بقصص كاذبة) أو القائد سيف الدين ابن اعشطوب أو عيسى الهكاري وغيرهم مع انتشار العلم اتضحت هوية المسلمين العقدية خاصة فيما يتعلق بالولاء والبراء وتحكيم الشرع وطبق قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ..) وقوله تعالى : (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ..) الآيتان من سورة المائدة .

لذلك يا سادتي الكرام نعلم لماذا تحارب دور العلم والتدريس ومعاهد القرآن والسنة الصحيحة ، ولماذا يترك غيرها من جامعات هزيلة تحمل صورة الإسلام وتتضمن البدع والإنحرافات ؛ لأن الأولى تخرج الرجال الأحرار ؛ والثانية يخرج منها أشباه الرجال بحلوم الأطفال وبقلوب ربّات الحجال !! ودمتم .

رجوع طباعة الصفحة أرسل لصديق أعلى الصفحة

التعليقات

دانضال أيوب

شكرا علر الشرح.. اريد المشاهده في معرفه اصلي هل يمتج الا صلاح الين ام لا..انا اصلا من سوريا وشكرا

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

تعليقك على الموضوع

أعلى الصفحة

